«يحتمل ان يكلّف الولايات المتحدة الاميركية فقدان الاجماع الداخلي، وكذلك الاتفاق مع حلفائها الاوروبيين والدول العربية. وان احداً لا يمكنه، أيضاً، ان يضمن لها ماذا سينمو بعد تدمير العراق بالحرب». «مقابل ذلك»، قال تامير، «ان نجاحاً سياسياً لهدف محدّد، هو اخراج العراقيين من الكويت والغاء التهديد، يخلق سابقة لحل أول أزمة عالمية بمساعدة نظام عالمي، برئاسة الولايات المتحدة الاميركية؛ هذا النظام الذي جاء بديلاً لنظام الاستقطاب الثنائي الذي ساد في أيام الحرب الباردة» (**المصدر نفسه**، ٢٤/٨/١٩٩٠).

وبشأن أسس التسوية التي يمكن التوصّل اليها، قال تامير، ان صدّام حسين «سوف يصرّ على قوة عربية تدخل الكويت والسعودية والامارات، وتمكث فيها لفترة ما، حتى يمكنه القول انه لم يخضع لاملاءات الامبريالية الاميركية. وكذلك، فان مسألة السلطة في الكويت، ومطالب صدّام الاقتصادية، ستحظى بحل عربي، يلبّي رغبات الاميركيين، لكن من دون ان يتمّ فرضه من قبلهم». ووجّه تامير انتقاداً الى الاسرائيليين الذين يفكّرون بالربح من الازمة الحالية، فقال: «ان من يفكّر في ان هذه فرصة سانحة لتدمير القوة النووية للعراق، يجب ان يتذكر ان حلاً ايجابياً للازمة يزيد في الضغوطات العالمية لازالة السلاح النووي. وفي أجواء الحل الوسط السائدة بين الدول العظمى، فان هذه الدول لن تسمح للقوى الاقليمية بالاحتفاظ بقوة نووية تشكّل خطراً على السلام العالمي. وان كل خطوة مستقبلية لنا يجب ان تكون في اطار السعي الى تسوية شاملة في المنطقة، وليس السعي الى حلّ مرحلي لهذه المشكلة، أو تلك. ان حلاً سياسياً في الخليج سوف يخلق أجواء ايجابية لتحقيق مثل هذا الحل الشامل» (**المصدر نفسه**).

المنحى ذاته اتجه اليه الصحفي سيمور بلوتسكر، وانْ كانت النتائج التي أراد التوصّل اليها تختلف عمّا أراد تامير التوصّل اليه. فحسب رأي بلوتسكر، ان جميع الاساليب للتآمر على صدام حسين غير مريحة بالنسبة الى اسرائيل. فالحرب، وهي احدى الوسائل العديدة التي اختارها الصحفي، «تحمل، في طيّاتها، أخطاراً كبيرة وعديدة، يمكن ان تحرق الشرق الاوسط كله. ويمكن ان تتحوّل الى معركة مصيرية بين العالم الغربي والعالم العربي، ربما يسعى صدام حسين اليها كمخرج جريء من اخطائه التي ارتكبها». ودعا الصحفي الى اتّباع الاسلوب الانجع وهو اسلوب التطويق والحصار الدولي. «وليس المقصود مقاطعة اقتصادية تامّة، فحسب، تكون فاعلة جداً كلما انقضى الوقت وكلما اشتد احكامه... فالمقصود، كذلك، ضغط سياسي لا يتوقف، شامل وقاطع، من قبل الدول الكبرى، تخرج النظام العراقي الحالي من المجتمع الدولي... وما تربحه اسرائيل من ذلك، انه اذا ما تعلّم زعيم قومي عربي مثل صدّام حسين، من لحمه الحي، ان النزاعات بين الدول والشعوب في الشرق الاوسط لا تحل بالقوة العسكرية، لأنه من غير الممكن فعل ذلك في التسعينات، وان كل العالم يقف ضده، فان دولة اسرائيل ستكون من أكبر الرابحين من ذلك» (**يديعوت احرونوت**، ٢٦/٨/١٩٩٠).

قيمة استراتيجية معطلة

ليس من المبالغة القول انه عندما تضطر الولايات المتحدة الاميركية الى ارسال قواتها المسلّحة الى منطقة الشرق الاوسط لحماية مصالحها، فان السؤال الذي يطرحه دافع الضرائب الاميركي، قبل غيره، هو عن الدور الذي أُعدّت اسرائيل له في الدفاع عن المصالح الاميركية، ولم تلعبه. وبالفعل، لقد أصبح هذا السؤال مطروحاً، بقوة، الى درجة اضطر فيها مدير عام مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، يوسف بن ـ اهارون، الى القول، ردّاً على اسئلة وجّهت اليه بهذا الشأن: «ان كل التقويمات حول تغييرات استراتيجية ازاء اسرائيل ليست صحيحة؛ وان اعتبارات المجموعة الدولية التي تعمل في الخليج تختلف عن اعتباراتنا ومصالحنا الخاصة» (**معاريف**، ١٥/٨/١٩٩٠).

امّا صحيفة «اسرائيلنا»، التي تصدر في نيويورك، فقد كشفت عن ان الولايات المتحدة الاميركية أبلغت الى اسرائيل، بصورة رسمية، انها قرّرت «تجميد اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين الدولتين، في هذه المرحلة». وقد سُلّم القرار، حسب الصحيفة، الى القنصل عوديد عران، بواسطة مساعد وزير الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط، جون كيلي. وذكرت ان كيلي شرح